مؤلّفات حجّة الإسلام أبي حامد الغزالي

قائمة عَدَد 1

المَصَادِر التي بَحَثَت في تَرْتِيب مُصَنَّفَات الغَزَالي وصِحَّة نِسْبَتِها إِلَيْه

مُرتّبة ترتيبًا زمانيّا

1 – المتقدّمون المحقّقون:

1.1 – الحافظ عبد الغافر الفارسي (ت 529 هـ): وهو من أقران الإمام الغزالي وقد عاصره وعايشه وسمع منه، ثمّ كتب ترجمة له أوردها العلامة السّبكي في كتابه "طبقات الشّافعيّة الكبرى".

1.2 – القاضي أبو بكر بن العربي (ت 543 هـ)

1.3 – ابن عساكر (ت 571 هـ)

1.4 – ابن الجوزي (ت 597 هـ)

1.4 – ياقوت الحموي (ت 626 هـ)

1.5 – الحافظ ابن الصّلاح (ت 642 هـ)

1.6 – سبط ابن الجوزي (ت 654 هـ)

1.7 – محي الدّين النّووي (ت 676 هـ)

1.8 – ابن خلكان (ت 681 هـ)

1.8 – الحافظ الذّهبي (ت 748 هـ)

1.9 – اليافعي (ت 768 هـ)

1.10 – العلّامة تاج الدّين السّبكي (ت 771 هـ) في كتابه "طبقات الشّافعيّة".

1.11 – ابن كثير (ت 774 هـ)

1.12 – الواسطي (ت 776 هـ)

1.13 – ابن الملقّن (ت 790 هـ)

1.14 – ابن قاضي شهبة (ت 851 هـ)

1.15 – العيني (ت 855 هـ)

1.16 – الجامي (ت 898 هـ)

1.17 – طاش كبرى زادة (ت 962 هـ)

1.18 – الصّفدي (ت 964 هـ)

1.19 – المناوي (ت 1031 هـ)

1.20 – العيدروس باعلوي (1038 هـ)

1.21 – العلّامة الزّبيدي (ت 1205 هـ)

2 – المستشرقون:

2.1 – ممّن درس مؤلّفات الغزالي المستشرق ماسينيون في كتابه: "مجموع نصوص غير منشورة خاصة بتاريخ التصوف في بلاد الإسلام" الذي نشر في باريس سنة 1929 وجاء بلوحة تاريخية لمؤلفات الغزالي، والحقّ أنّه لم يوفق في بحثه هذا حتى قال عنه الدكتور بدوي:

"بيد أن الأستاذ ماسينيون لم يفصِّل القول في هذه اللوحة ولم يبررها، كما أنّه حشد المؤلفات حشداً في الفترة الأخيرة. ولم يبحث في المؤلفات المنحولة."

2.2 – وممّن بحث في ترتيبها مونتغمري واط W. M. Watt في بحث نشره سنة 1952 والذي حاول فيه جهد إمكانه ان يبدو موضوعياً مجتهداً وعقلانياً محايداً ولكنه لم يوفق في عمله حيث وردت منه أخطاء يصعب قبولها من عالم، إذ هو يرى على سبيل المثال أن "المضنون به على غير أهله" صحيح النسبة للغزالي "لأنه يتضمن مجموعة من الأفكار الغزالية البارزة." كما يقول واط. وهذا خطأ شنيع لأن هذا الكتاب أنكره ابن الصلاح والعلامة السبكي وشك فيه شيخ الإسلام ابن تيمية، وأخطر من هذا كله أن في الكتاب كفر بواح منه قول الناحل أن "الزّمان قديم" وهو القول الذي نقده الغزالي أشد النقد في كتابه "تهافت الفلاسفة" فمن أين جاءت الأفكار الغزالية البارزة؟ ومونتغمري واط نفسه يرى أن الغزالي لم يتراجع عن افكاره التي نشرها في "تهافت الفلاسفة"، فناقض مونتقمري واط نفسه. فانظر كيف وقع واط في هذا الخطأ بسبب إهماله آراء المتقدمين الثقات كالعلّامة السّبكي وغيره. كما ان التعارض بين الأفكار الواردة

في كتاب المظنون وتلك التي في كتاب التّهافت تعارض واضح لا يخفى على باحث وقد أشار اليه ابن الصلاح وغيره كما سيرد فيما بعد.

2.3 – وممّن درس مؤلفات الإمام الغزالي أيضًا جورج حوراني في بحث نشره سنة **1959** وضعف دراسته هذه ناتج من تقليده لمنتجمري واط ومتابعته إياه، فلم يميز بين المنحول والثابت النسبة للغزالي بشكل جيد، وإن كان ثبته وترتيبه للتصانيف "أدق من ذلك الذي قدمه مونتجمري واط، وإن كان لا يختلف عنه في الخطوط العامة."

2.4 – ثمّ بحث في ترتيبها موريس بويج **Maurice Bouyges** في كتاب ظهر في بيروت سنة **1959** بعنوان: "بحث في الترتيب التاريخي لمؤلفات الغزالي" أكمله ونشره "ميشيل ألار **Michel Allard** وفقاً للمخطوطة التي تركها بويج المتوفى في **1951/1/22**، وكانت معدة للطبع، فيما يقول النّاشر، منذ يناير سنة **1924**، لكنّ بويج لأسباب لا يعلمها أحد لم يقدمه للطبع، وظل عنده حتى وجد بين أوراقه بعد وفاته."

وفي تردّد بويج هذا في نشر الكتاب علّة خفيّة، وأنّه جاء به بأخطاء كثيرة.

3 – المحدَثون:

3.1 – ثمّ جاء الدّكتور عبد الرّحمن بدوي بعمل جادّ تقدّم فيه على المستشرقين في الجهد والرّأي السّداد، فأحصى ما تيسّر من مخطوطات كلّ كتاب من كتب الإمام الغزالي، ثم ذَكَر المطبوع من هذه المؤلّفات والمترجَم منها إلى اللّغات الأخرى وما كُتِب عنها من دراسات تتعلق بصحتها أو مضمونها، ثمّ ذَكَر الإحالات التي وردت في كتب الغزالي على بقية المؤلّفات، فأبدع وأجاد.

إلّا أنّه، وإن كان لا يضاهيه أحد في الاطّلاع على المخطوطات، فقد استُدرك عليه في بعض الصّفحات وخصوصًا ما يتعلّق منها بالكتب المقطوع بصحّة نسبتها للغزالي، فقد تضمّنت بعض المنحولات، وهذا معلوم من العبر الدّالّة على استيلاء النّقص على كافّة البشر، وقد يأتي المفضول فيستدرك على الفاضل والكمال لله وحده.

وقد عُوِّل في معرفة تصانيف حجّة الإسلام الإمام الغزالي المطبوع منها والمخطوط على ما قاله المتقدّمون كالعلّامة السّبكي وأستاذه الإمام الذّهبي والعلّامة الزّبيدي الشّهير بمرتضى وابن الصّلاح

وغيرهم، وما جاد به المتأخّرون مثل الدّكتور عبد الرّحمن بدوي نفسه في كتابه القيّم: *مؤلّفات الغزالي*، وما تيسّر لي من نسخ مطبوعة ومخطوطة. وهاك ذكر لتصانيفه حسب المباحث.

هذه قائمة أعدّها الباحثان جميل صليبا وكامل عيّاد، جاءت في مقدّمتهما لكتاب *المنقذ من الضّلال*، وهي قائمة بمؤلّفات الغزالي ضمت 228 كتابًا ورسالة، ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود. ثمّ ذكروا 6 كتب قالوا إنّها نُسبت خطأً للغزالي.

ويجب التّنبيه بأنّ هذه القائمة ظهرت في طبعة *المنقذ* من سنة 1967 م، ولذا فإنّ عددًا من الكتب في قسم الكتب «المخطوطة» أو «المفقودة» قد تكون طُبعت أو وُجدت منذ تلك الفترة.